

عناد الأطفال

- رغبة الطفل في تأكيد ذاته واستقلالته عن الأسرة خاصة إذا كانت الأسرة لا تمني ذلك الدافع في نفسه .
- كثرة التدخل من الكبار في لعب الطفل ومنعه من اللعب
- كثرة الرفض لاحتياجات الطفل .

علاج العناد :

على الآباء والأمهات أن يدركوا أن سلوك العناد سلوك طبيعي في حالة الصغار ممن هم في مرحلة الطفولة المبكرة وذلك حتى يرتاحوا نفسياً ، وأن مقابلة سلوك العناد عندهم بطريقة غير صحيحة سينتج عنه ضرر محقق ، ولذلك يجب في مثل هذه الحالات تقليل الأوامر للطفل بقدر الإمكان ، وعدم الإهمال بالرفض وفي نفس الوقت الإصرار على العناية بالعمل المطلوب مع إعطاء الطفل الوقت الكافي لاكتساب الأسباب ، وكذلك محاولة تفسير السبب وراء إعطاء هذه الأوامر وتوضيح ما هي الدوافع التي تكمن وراء اختيار أساليب معينة من السلوك ، أو إعطاء أوامر معينة برفض تجنب سلوك ، ومن ثم يجب اتباع الآتي :

- على الوالدين التحلي بالصبر والهدوء وعدم الانصياع لأراء الطفل وإعطاؤه الوقت الكافي لكي يعبر عما بداخله والاهتمام بما يقول وإن لم يكن صواباً .

- الطفل العنيد يخاف عقاب الله أكثر من غيره لأنه يشعر أن هناك قوى خارقة تذكره بالخالق سبحانه وتعالى وأن عقابه شديد ، فعلياً غرس حب الله فيه ونجدته عن مخلوقات الله وقوته وعظمته ، واجعليه يستغفر الله كلما فعل سلوكاً خاطئاً حتى نغرس فيه الاستقامة منذ الصغر .

- ينبغي على الوالدين تغيير أسلوب معاملتهم للطفل فعليهم معاملة الطفل العنيد برفق ولين واستخدام أسلوب الحوار والإقناع حتى لا يعاند ، وكذلك مساعدته على إثبات ذاته .

- تحقيق استقلالته بصورة إيجابية ، والتقليل من التدخل في أعمال الطفل ولعبة وعدم تقييد حريته في اللعب .

- محاولة كسب ثقة الطفل وإعطائه فرصة التعبير عن حاجاته ، وعدم استخدام المعاندة والتسلط مع الطفل .

- الحرص على جذب انتباه الطفل قبل إعطائه الأوامر مع تجنب الإكثار من الأوامر على الطفل وإرغام الطفل على تنفيذها .

وأخيراً ننصح الآباء والمربين بضرورة معاملة الطفل معاملة تربوية سليمة حتى لا تنعكس سلباً على حياته ، كما نشير إلى أن الطفل عندما يمر عبر مراحل نمو النفسي أنه تظهر لديه علامات العناد وهذا شيء طبيعي يشير إلى مرحلة طبيعية من مراحل النمو ، وهذه المرحلة تساعد الطفل على الاستقرار واكتشاف نفسه وإمكاناته وقدراته على التأثير في الآخرين ، إذ إن ليس كل عناد اضطراب يحتاج للعلاج .

والطفل الذي يتصف بسلوكيات العناد والمبالغ فيه يرفض كل ما يطلب منه أو يؤمر به حتى وإن كان هذا الرفض ضد مصلحة ورغباته وهذا أسلوب سلبي عدواني أي أن هذه الحالة نوع من العدوانية ولكن يعبر عنها بطريقة سلبية وكأنه يعبر عن عدوانه بالمعاندة كأسلوب سلبي ومن صفات هذا الطفل المعاند صعوبة إقناعه بأي شيء والاستمرار في المجادلة التي ليس لها فائدة ، وله مقدرة على معرفة ردود أفعال الآخرين فيه فهو ذكي ويشعر بالسعادة أكثر إذا شاهد علامات التذمر على وجوه من حوله فيفتخر بصفته عنيداً ولا يسمع من أي أحد النصيحة .

والعناد قد يظهر ويختفي تحت ظروف معينة وفي مواقف معينة ، فقد يظهر في المنزل ويختفي في المدرسة والعكس صحيح ، وهنا يكون الطفل واعياً لسلوكه العنادي ولكنه يفعل ذلك لتحقيق رغبة أو هدف ما ، وعندما يحقق ما يريد فإنه يتخلى عن عناده ، وعندما يكون العناد سمة أساسية للطفل فإن ذلك يكون نواة لاضطراب في الشخصية وهو ما نطلق عليه اضطراب الشخصية السلبية العدوانية .

ويعتبر العناد ظاهرة طبيعية قبل الخامسة ولكنها بعد ذلك تعتبر سلبية ، فالطفل قبل العامين لا يملك الاستقلالية الكافية فهو يعتمد على والديه بشكل كبير ، لذلك لا تظهر عليه السلوكيات العنادية بشكل واضح ، فيما عدا بعض الممانعة ، ولكن ذلك لا يعد عناداً لأن العناد موقف وسلوك ينبني على الشعور بالاستقلالية الجزئية من جانب الطفل ونمو تصوراتة الذهنية فيقوم بممارسة هذه الاستقلالية بالرفض والاحتجاج والممانعة وإبداء الرأي المخالف .

أشكال العناد :

- توجد أشكال متعددة لعناد الأطفال منها مايلي :
- عناد التصميم والإرادة :

يظهر هذا النمط من العناد عند بعض الأطفال لدى إصرارهم على محاولة إصلاح لعبة ، خاصة إذا أصيب الطفل بالفضول عند إصلاحها في المرة الأولى ، عندها يزداد إصراراً على تكرار محاولته مرة أخرى .

- العناد المفتقد للوعي :

كإصرار الطفل على عدم النوم من أجل مشاهدة برنامج تليفزيوني بالرغم من محاولات أمه النوم حتى يستيقظ مبكراً صباح اليوم التالي ، ويكون إصرار الطفل في مثل هذا الموقف عناداً مفتقد للوعي والإدراك .

- العناد كاضطراب حركي :

قد يكون عناد الطفل نتيجة اضطراب سلوكي خاصة حينما يعتاد الطفل على مثل هذا السلوك ليصبح مع العمر سمة من سمات شخصيته ، وهذا الشكل من العناد يسبب له نزوعاً إلى المشاكسة والتعارض مع الآخرين ، ليمثل بالتالي سلوكاً مرضياً يستدعي استشارة المختصين في ذلك .

- العناد مع النفس :

وقد يعاند الطفل نفسه كرفضه تناول الطعام وهو جائع برغم محاولات الأم بضرورة تناول الطعام .

أسباب العناد :

- سيطرة وشدة الوالدين مما يجعل الطفل يأخذ الاتجاه المخالف واتباع المعاندة ليحافظ على تماسك شخصيته التي يشعر بأنها مهددة بفقدان استقلاليتها .

- يحدث هذا السلوك كاستجابة انفعالية مصاحبة لأزمة نفسية حادة ويكون ذلك حينما ينتقل الطفل إلى بيئة جديدة بعيدة عن الوالدين .

- يبدأ هذا السلوك المضطرب عند حدوث خلل في النمو النفسي مرتبط بأسلوب الوالدين في تدريب الطفل على النظافة .

تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة من حياة الإنسان ففيها بداية التشكيل وتكوين الشخصية إما إنساناً سوياً أو مضطرباً ، فمعظم الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تنشأ وتظهر لدى المراهقين والبالغين تحدث نتيجة لما يتعرض له الإنسان في طفولته منذ نعومة أظفاره ، لذلك يجب على المربين والمهتمين بنشأة الأطفال فهم طبيعة وخصائص هذه المرحلة ومتطلباتها وكيفية التعامل الصحيح مع الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تحدث فيها .



د/ محمد محمود الغطار

أستاذ مساعد - جامعة الباحة